

31) تفسير سورة البقرة {واذ اخذنا ميثاق بني إسرائيل} الآية 38 إلى 68 {أولئك الذين اشتروا الحياة}

عبدالرحمن البراك

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا اله الا الله واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبوالوالدين احسان وذي القربى واليتامى والمساكين حاكيني وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة - [00:00:00](#)

اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم اذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجوا انفسكم وتخرجون فريقا من تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارات فادوهم وهو محرم - [00:00:35](#)

افتؤمون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشترؤا الحياة الدنيا للآخرة فلا يخفف عنهم العذاب - [00:01:32](#)

فلا يخفف عنهم العذاب ولا احسنت لا اله الا الله يقول تعالى وان اخذنا يعني واذكروا اذا اخذنا وهذا الخطاب كما ان يكون للمؤمنين كلا الخطاب الذي قبله افتطمعون احتمل ان يكون الخطاب ايضا - [00:02:12](#)

لليهود ولا ننسى ما تقدم والله اعلم واذا اخذنا فاذكروا اذا اخذنا ميثاق الميثاق والعهد المؤكد اخذ الله ميثاق على بني اسرائيل على هذه الامور المذكورة لا تعبدون الا الله - [00:03:06](#)

وبالوالدين احسانا وزير القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس واقموا الصلاة وكل هذه الواجبات التي اعظمها واولها عبادة الله وحده لا شريك لا تعبدون الا الله وهذا اصل دين الرسل التوحيد - [00:03:37](#)

هذا الذي بعث الله به ورسله من نوح عليه السلام الى من بعده وهكذا امرتهم انبيائهم بذلك واخذ الله الميثاق عليهم في ذلك. لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى - [00:04:06](#)

واليتامى والمساكين شرائع الانبياء متفقة في اصلها الذي هو التوحيد وفي شرائع المشتعلة على الاحسان من بر الوالدين وصلة الارحام الاحسان الى اليتامى والمساكين مما اوجبه الله على الانبياء الصلاة والزكاة - [00:04:33](#)

من الشرائع جاءت بها رأي الانبياء كالصيام كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبل وهنا قال واقم الصلاة لان هذا مما الله الميثاق على بني اسرائيل واقيموا الصلاة - [00:05:26](#)

قال الله ثم توليتم وفي هذا ما يدل على ان الخطاب المتقدم لليهود وعبر عن بالاسم الظاهر واذا اخذنا منها او يكون فيها الالتفات ثم توليتم رجع الخطاب لليهود من بني اسرائيل - [00:05:58](#)

ثم توليت الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم استمر الخطاب ايضا الايات التالية على نسق ما سبق واذا اخذنا ميثاقكم اذا كان الخطاب الاول لليهود من من الغيبة الى الخطاب واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل الى قوله ثم توليتم الى قوله - [00:06:35](#)

واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم. في هذه الايات ان الله اخذ الميثاق على بني اسرائيل من لا يظلم بعضهم بعضا لاخراجهم من ديارهم او سفك دمائه - [00:07:25](#)

اذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الله حرم في جميع الشرائع سفك الدم بغير حق من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس بتحريم الدماء ومن الشرائع الثابتة - [00:08:00](#)

بكل اديان ما جاءت به الانبياء ولا تخرجون انفسكم فالظلم حرام حرم الله الظلم على كل الامم في كل الشرائع. الظلم في الدماء في

طاعة لله فعل ذلك من اسباب نيل الاجور العظيمة الاخلاق الفاضلة تقول في بعض الناس جبلة خلقة طبيعة ما يتكلم تقوم ببعض الناس المعالجة ومجاهدة وهذا تعرفه كل احد من نفسه ومن غيره. نعم - 00:16:04

قال بل يكون حسن الخلق واسع الحلم مجاملا لكل احد. صبوراً على ما يناله من اذى الخلق. امثالاً لامر الله رجاء لثوابته والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين - [00:16:40](#)

ثم امرهم باقامة الصلاة وايتاء الزكاة لما تقدم ان الصلاة متظمنة للاخلاص للمعبود والزكاة مطمنة للاحسان الى العبيد ثم بعد هذا الامر قال ثم بعد هذا الامر لكم بهذه الاوامر الحسنة التي اذا نظر اليها البصير العاقل عرف ان من احسان الله - [00:16:59](#) الى عباده ان امرهم بها وتفضل بها عليهم. واخذ المواثيق عليكم توليتم على وجه الاعراب. لان المتولي قد يتولى وله نية رجوع الى ما تولى عنه. وهؤلاء ليس لهم رغبة ولا رجوع في هذه الاوامر. اعوذ بالله فنعوذ - [00:17:24](#)

وقوله الا قليلا منكم هذا استثناء لئلا يوهم انهم تولوا كلهم واخبر ان قليلا منهم عصمهم الله وثبته نعم كم؟ واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون قال وهذا الفعل المذكور في هذه الاية فعل للذين كانوا في زمن الوحي بالمدينة. فعل نعم احسن الله اليكم. هم - [00:17:44](#) وذلك ان الاوس والخزرج وهم الانصار كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم المشركين. وكانوا يقتتلون على عادة الجاهلية فنزلت عليهم الفرق الثلاث من فرق اليهود بنو قريظة وبنو النضير وبنو قيمقاع فكل فرقة منهم حالفت فرقة - [00:18:15](#) من اهل المدينة وكانوا اذا قتلوا اعان اليهودي حليفه على مقاتليه الذي الذين تعينهم. الفرقة الاخرى من اليهود. فيقتل اليهودي اليهودي ويخرجه من دياره اذا حصل جلاء ونهب. ثم اذا وضعت الحرب اوزارها وكان قد حصل - [00:18:35](#) خسارة بين الطائفتين فدى بعضهم بعضا. والامور الثلاثة كلها قد فرضت عليهم. وفرض عليهم الا يسفك بعضهم دم بعض. ففرض عليهم الا يسفك بعضهم دم بعد ولا يخرج بعضهم بعضا. واذا وجدوا اسيرا منهم وجب عليهم فداؤه. فعملوا بالاخير وتركوا -

[00:18:55](#)

وتركوا الاوليين فانكر الله عليهم ذلك فقال افتؤمنون ببعض الكتاب وهو فداء الاسير وتكفرون ببعض وهو القتل والاخراج وفيها اكبر دليل على ان الايمان يقتضي فعل الاوامر. واجتناب النواهي. واما الامورات من الايمان - [00:19:18](#) قال تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا وقد وقع ذلك فاخزاهم الله رسوله عليهم فقتل من قتل وسبا من سبى منهم واجلى من اجلى. ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب - [00:19:39](#)

اي اعظمه وما الله بغافل عما تعملون ثم اخبر تعالى عن السبب الذي اوجب لهم الكفر ببعض الكتاب والايمان ببعضه فقال اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة توهموا انهم ان لم يعينوا حلفائهم حصل لهم عار فاختراروا النار على العار فلماذا قال فلا يخفف عنهم العذاب - [00:19:58](#)

بل هو باق على شدته. ولا يحصل لهم راحة بوقت من الاوقات. امنا بالله نعوذ بالله من عذاب الله ولا هم ينصرون اي ولا يدفع عنهم مكروب - [00:20:24](#)